

الكهنوت بين النصرانية والشيعة الاثني عشرية

د. إبراهيم التهامي

كلية الدراسات الإسلامية

والعربية - دبي - الإمارات العربية

ملخص البحث باللغة الانجليزية

This research paper deals with the priests or the priestly according to shiaah (the twelfth denomination) by comparing between them and Christianity. The meaning of priestly is the control of the clergy on religion and followers by monopolizing religion and understanding it the clergy become the only reference to know the religion and also the Christians clergy distorted the religion as well as invented things that god didn't send down to people. Also the same thing occurred at shiaah where they invented serious thing and attributed to god and his messenger as well as to infallible imams. At the end I gave a lot of examples about the similarities between Christianity and shiaah with evidences

المقدمة:

إنّ ميدان المقارنة بين المذاهب والأفكار والنظم ميدان فسيح ومهم، يكشف لنا عن حقائق كثيرة أثناء المقارنة، فكثيراً ما نقرأ شعارات وننخدع بها ولكن عند النظر والمقارنة نجد شعارات زائفة لا تمت إلى الحقيقة بصلة، وقد توصلت إلى هذه القناعة بعد الممارسة وكتابة بعض الرسائل الصغيرة والمقالات استعملت فيها أسلوب المقارنة، فأنكشفت لي أشياء كثيرة مهمة، من ذلك بحث (العقيدة الإسلامية بين السلف والسلفية) قارنت فيه بين صفات الله تعالى عند السلف وصفات الله عند السلفية الذين يدعون أنهم وارثو السلف ويسيرون على طريقهم ويتبعون منهجهم، فتبين لي بأن الأمر ليس كما يدعون وأنهم مخالفون للسلف في هذا الجانب، وكتبت موضوعاً آخر عن (حكم الاشتغال بعلم الكلام بقصد الدفاع عن عقائد الإسلام) بين المحيذين والمنايعين، واكتشفت بأن ما يروج من منع السلف الاشتغال بعلم الكلام ليس هو مذهب كل العلماء بل هو مذهب فريق منهم فقط، وأن القول الصحيح والراجح هو

جواز الاشتغال به إن كان يراد بذلك الدفاع عن الإسلام، وكتبت أيضا بحثا عن (مسألة الإيمان بين أهل السنة والفرق المخالفة) قارنت فيه بين ما يقوله أهل السنة في هذا الموضوع وما يقوله المبتدعة من الخوارج والمعتزلة والكرامية والمرجئة.

والموضوع الذي أقدمه اليوم هو أيضا في المقارنة، وقد اخترت أن يكون بين مذهب ينتمي إلى الإسلام ظاهرا، وهو مذهب التشيع، وبين دين غير دين الإسلام، وهو دين النصارى، والمقارنة ستركّز على جانب واحد من الجوانب الكثيرة المتشابهة بين الطرفين، وهو جانب الكهانة أو الكهنوت أو طبقة رجال الدين أو من يسمّون بالإكليروس في الديانة النصرانية المخرفة، وبالمراجع عند الشيعة (أقصد بالشيعة هنا الاثني عشرية) وسيطرة هذه الطبقة على المذهب عند الشيعة وعلى الدين عند النصارى باسم الدين، واستغلال مناصبهم الدينية التي تبوؤوها للإثراء على حساب الآخرين وإذلال الأتباع واستعبادهم واستحمارهم.

وإذا كان الأمر مختلفا نوعا ما عند النصارى لأن هذه الطبقة لم تعد موجودة اليوم، لأن الثورة على الكنيسة ورجالها التي قام بها العلماء الطبيعيون قضت عليها وحصرت دور رجال الدين في الكنيسة، وأبعدت الدين عن التأثير في حياة الناس بعد أن اختاروا العلمانية والإلحاد بديلا عن الكنيسة وتعاليمها وخرافاتها، وعن رجالها وفسادهم وطغيانهم باسم الدين، فإنّ الأمر عند الشيعة ما زال قائما معمولا به إلى اليوم، وما زال رجال الدين الذين يسمّون (المراجع) يسيطرون على حياة الناس عند الشيعة.

وقد تناولت في هذا البحث عدة مسائل يظهر فيها هذا التشابه واضحا بين الطرفين المذكورين (الشيعة والنصارى)، وقسمت البحث إلى مقدمة ذكرت فيها سبب تناولي لهذا الموضوع وأهمية المقارنة بين المذاهب والأفكار في كشف الحقائق وبيان زيف الدعاوي، وتمهيد ذكرت فيه عددا من الجوانب التي يتشابه فيها المذهب الشيعي الاثني عشري مع الدين النصراني، ثم تطرقت إلى الموضوع الأصلي في هذا البحث وهو موضوع الكهنوت أو الإكليروس أو طبقة رجال الدين بين الشيعة الاثني عشرية والنصرانية، وبينت بأن هذه الطبقة ليست من الإسلام في شيء بل هي طبقة مبتدعة، ابتدعها رجال الدين الشيعة من أجل تحقيق مصالحهم ونشر

ضلالهم مستغلين في ذلك حب الناس لآل البيت رضي الله عنهم، واخترت لتطبيق هذه المقارنة: نكاح المتعة، والخمس، والمهدي.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ودفاعا عن دينه وإسهاما لإظهار الحق، والله ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد: حول بعض الجوانب التي يتشابه فيها المذهب الشيعي مع النصرانية:

إن وجوه الشبه بين المذهب الشيعي وبين دين النصارى المحرف كثيرة، تبدأ من اختراع المذهب نفسه، فهم يشبهون في هذا الجانب النصارى الذين اخترعوا الدين النصراني الموجود حاليا، والذي يتبعه أكثر من مليار ونصف المليار من البشر، فدين النصارى وإن كان أصله صحيحا، أي أن له نبيا مرسلا هو عيسى عليه السلام الذي أرسله الله كما أرسل غيره من الرسل، وأنزل عليه كتابا هو الإنجيل هدئ للناس، إلا أن هذا الدين لم يعد موجودا الآن بعدما حُرِفَ وبُدِّلَ تبديلا كاملا، ولم يبق منه سوى القشور، والديانة النصرانية الموجودة حاليا هي من صنع الباباوات والقسس والرهبان، الذين نصبوا أنفسهم آلهة من دون الله، يشرعون ويحرفون ويغيرون كما شأؤوا، وصدق الله العظيم إذ يقول: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ) [التوبة 31].

وكذلك المذهب الشيعي الذي يسمونه . كذبا وزورا . مذهب آل البيت رضي الله عنهم، فإنه مذهب لا يمتّ إلى آل البيت بصلة، بل هو من صنع رجال الدين الشيعة الذين سيطروا على الناس باسم المذهب وباسم آل البيت، فالنص على إمامة علي وأحقيقته بالخلافة من دون الخلفاء الآخرين، وعصمة الإمام وعلمه بكل صغيرة وكبيرة، وتصرفه في الكون، والقول بالرجعة، والقول بالأئمة الاثني عشر، والقول بالمهدي على طريقتهم، والقول بالخمس وغير ذلك من المبادئ التي يقوم عليها مذهبهم، كلها من اختراع رجال الدين في هذا المذهب، لم يقل بها لا علي ولا أبناؤه رضي الله عنهم.

وكما أن النصارى مرجعهم فيما يفعلونه ويقررونه هو الأنجيل المحرفة، والتي كتبها رجال الدين وأوهمو أتباعهم بأنها كلمات عيسى عليه السلام، فكذلك الشيعة اخترع لهم مراجعهم أقوالا ونسبوها إلى أئمتهم، وهي كلها أقوال مكذوبة عليهم، لم يتلفظ بها علي ولا آل بيته الطيبون الطاهرون، ولكن اخترعوها ونسبوها إليهم حتى يحققوا أغراضهم ومصالحهم، مستغلين في ذلك حب الناس لآل البيت رضي الله عنهم.

ومن وجوه الشبه بين الشيعة والنصارى انتشار الصور بشكل كبير في كنائسهم ودُور عبادتهم وتقديسها وتعظيمها، وهو أمر مخترع لدى النصارى لم يأمر به عيسى عليه السلام¹، يقول جيون المؤرخ الأوربي الشهير: "كانت عبادة الصور قد نالت إعجابا كبيرا في الكنيسة، وكان ضعاف العقيدة من المسيحيين قد قبلوها تدريجيا اعتقادا منهم بقديسيتها وعصمتها عن كل إثم"²، ويقول ول ديورانت: "وأطلق الشعب العنان لفطرته فحول الآثار والصور والتماثيل المقدسة إلى معبودات يسجد لها الناس ويقبلونها ويوقدون لها الشموع، ويحرقون البخور أمامها، ويتوجونها بالأزهار، ويطلبون المعجزات بتأثيرها الخفي"³، وكذلك تنتشر صور أئمة آل البيت رضي الله عنهم، علي والحسن والحسين وغيرهم عند الشيعة في مزاراتهم وحسينياتهم وحوزاتهم العلمية وفي كل مكان من أماكنهم، رغم نهي النبي عن ذلك وتشديده في النهي والنكير على من يفعل ذلك⁴..

ومن وجوه الشبه بين المذهب الشيعي والدين النصراني، والذي كان من أسباب تحريف الدين النصراني ومذهب آل البيت، هو الاضطهاد الذي تعرض له الاثنان، فالنصارى أتباع عيسى تعرضوا بعد رفع عيسى عليه السلام لاضطهاد وحشي من قبل أمبراطور روما، مما اضطرهم للهرب والاختفاء، وهذا ما أدى إلى اختفاء ديانتهم الصحيحة وظهور الدين المحرف بعد ذلك.

وكذلك آل البيت تعرضوا للاضطهاد على يد الأمويين والعباسيين، وقد قتلوا منهم المئات، منهم الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء سيد شباب أهل الجنة، ومنهم زيد بن علي زين العابدين رضي الله عنهم جميعا⁵، مما اضطرهم للهرب والاختفاء، والذين نجوا منهم فرضت

عليهم رقابة مشددة، ومنعوا من لقاء الناس، الأمر الذي استغله أعداء الإسلام أحسن استغلال، ودسوا في مذهب آل البيت ما نراه اليوم من الغلو والبدع التي لا يرضاها آل البيت ولا يقبلونها.

ومن وجوه الشبه أيضا بين المذهب الشيعي ودين النصارى المحرف، وجود العنصر اليهودي، فمذهب الشيعة اخترعه رجل يدعى عبد الله بن سبأ وكان يهوديا من اليمن، قدم المدينة المنورة في خلافة عثمان رضي الله عنه، وأظهر الإسلام وجعل يحترّض على عثمان ويدعو للثورة عليه، ويدعو لعلي ويقول بأحقّيته في الخلافة، وبعصمته، وبالرجعة، وبإلهيته، وقد أحرق علي رضي الله عنه أتباعه، وبسبب الدور الكبير الذي قام به هذا الرجل في المذهب الشيعي، قال العلماء: إن أصل الشيعة اليهود⁶. وقد حاول الشيعة أن يجعلوا من ابن سبأ شخصية وهمية لا وجود لها، وأنّها من اختراع أهل السنة من أجل الطعن في الشيعة ومذهبهم ومعتقداتهم، ولكنها محاولة يائسة وفاشلة، لأن مراجعهم الكبيرة تنقل عن أئمتهم أبي جعفر محمد الباقر، وأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ما يدل على وجوده وعلى حقيقته، وأيضا مراجعهم أمثال المامقاني في كتابه (تنقيح المقال في علم الرجال 183/2) والنوبختي في كتابه (فرق الشيعة ص 32-44) والأشعري القمي في كتابه (المقالات والفرق ص 20)، وابن أبي حديد في (شرح نهج البلاغة 5/5) ونعمة الله الجزائري في (الأنوار النعمانية 234/2) يثبتون حقيقته ووجوده، وانظر إذا شئت كتاب (لله ثم للتاريخ لحسين الموسوي)⁷.

وكذلك النصرانية الحالية هي من اختراع رجل يهودي يدعى بولس، فهو المؤسس الحقيقي للديانة النصرانية الحالية، يقول ويلز المؤرّخ الإنجليزي: "وظهر لوقت معلّم آخر عظيم يعدّه كثير من الثقات العصريين المؤسس الحقيقي للمسيحية وهو بولس وكان يهوديا وتعلّم من اليهود"⁸، ويقول د. أحمد شلي: "لقد أحدث بولس في المسيحية أحداثا خطيرة، نقلها من التوحيد إلى التثليث، قال بألوهية المسيح وألوهية روح القدس"⁹ وكما أن هذا الرجل هو الذي أدخل الوثنية والشرك في الدين المسيحي وقال بالتثليث وإلهية عيسى عليه السلام وأمه، فكذلك ابن سبأ هو الذي ابتدع القول بإلهية علي رضي الله عنه وأبنائه من بعده.

هذه بعض أوجه الشبه بين المذهب الشيعي ودين النصارى المخرف، وأنا في هذا البحث سأركز فقط على وجه واحد من هذه الوجوه الكثيرة ألا وهو طبقة رجال الدين (الكهنوت) عند الفريقين.

الكهنوت بين الشيعة والنصرانية:

بداية أقول: إن الإسلام لا يعرف هذا النوع من الطبقات، ولا يوجد في الإسلام طبقة رجال الدين بالمفهوم الكنسي، بل الإسلام حارب بشدة الكهانة وبيّن أن الناس يتفاوتون بالدين والعلم، يقول تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الحجرات 13] ويقول سبحانه: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [الزمر 9] وقال: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) [المجادلة 11] وقال عليه الصلاة والسلام: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ آبَاءَكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى" ¹⁰ ويقول ابن تيمية رحمه الله: "إن فضل الجنس لا يستلزم فضل الشخص، فرب حبشي أفضل عند الله من جمهور قريش" ¹¹ وغيرها من النصوص التي تؤكد على أن الفضل لا ينال بأصل الإنسان أو نسبه أو جماله أو منصبه أو ماله أو أي شيء آخر، وإنما ينال بالدين والعلم والتقوى، وأن نظام الطبقة الموجود عند غير المسلمين، والقائم على الجنس واللون والنسب وما إلى ذلك لا يعترف به الإسلام، بل يحاربه ويقاومه أشد المقايمة لأنه من بقايا الجاهلية. والعلم والدين ليسا حكرا على فئة من الناس بل كل الناس يمكنهم أن ينالوها إذا اجتهدوا وضحوا يقول تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت 69].

ولبيان الفرق بين الإسلام والديانة المسيحية في هذا الجانب، أنقل هذه النصوص عن علماء مسلمين في بيان ذلك، يقول الشيخ محمد عبده رحمه الله في كتابه (الإسلام والنصرانية) ¹²: "ليس في الإسلام ما يسمى عند القوم (أي النصارى) بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه، ولا يجوز لصحيح النظر أن يخلط الخليفة عند المسلمين بما يسمى عند الإفرنج (ثيوكراتيك) فإن ذلك عندهم هو الذي ينفرد بتلقي الشريعة من الله، وله حق الأثرة بالتشريع،

وله في رقاب الناس حق الطاعة لا بالبيعة وما تقتضيه من العدل وحماية الحوزة، بل بمقتضى حق الإيمان".

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا في كتابه (الخلافة)¹³: "إن من أصول الإسلام قلب السلطة الدينية والإتيان عليها من أساسها، فليس لأحد بعد الله ورسوله سلطان على عقيدة أحد ولا سيطرة على إيمانه، الخليفة عند المسلمين ليس بالمعصوم، ولا هو مهبط الوحي، ولا من حقه الاستثثار بتفسير الكتاب والسنة، وهو على هذا لا يخصه الدين في فهم الكتاب والعلم والأحكام بمزية، بل هو وسائر الطلاب في الفهم سواء، إنما يتفاضلون بصفاء العقل وكثرة الإصابة في الحكم، ثم هو مطاع ما دام على الحجة، فإذا انحرف عن النهج قاموا عليه، وإذا اعوجَّ قاموه بالنصيحة والاعتذار إليه".

ويقول عبد الرزاق السنهوري في كتابه (فقه الخلافة)¹⁴: "هناك ملاحظة أولية فيما يتعلّق بالشؤون الدينية، يجب الاحتراس من الخلط بين الفكرة الكاثوليكية المسيحية الخاصة بالسلطات الروحية، وبين الاختصاصات المتعلقة بالشؤون الدينية للخليفة في الإسلام، صحيح أن الخليفة يمارس صلاحيات دينية، ولكن ليس له سلطة دينية تماثل السلطات التي يمارسها البابا المسيحي، فهو لا يملك حق الغفران، ولا سلطة الإبعاد من الدين، إنه لا يتلقّى الاعترافات، ولا يعطي البركات كما يفعل البابا، ولا يتمتّع بصفة القداسة التي يتمتع بها البابا وكنيسته، وفضلا عن ذلك، فإنه لا حق له في الإفتاء في أمور الدين إلّا إذا كان مجتهدا وبهذه الصفة فقط لا بصفته خليفة".

ويقول سيد قطب في الموضوع نفسه أيضا في كتابه (العدالة الاجتماعية في الإسلام)¹⁵: "والإسلام لا كهانة فيه ولا وساطة بين الخلق والخالق، فكل مسلم في أطراف العالم وفي فجاج البحر يستطيع بمفرده أن يتصل بربه بلا كاهن ولا قسيس، والإمام المسلم لا يستمدّ ولايته من الحق الإلهي، ولا من الوساطة بين الله والناس، إنما يستمد مباشرة للسلطة من الجماعة الإسلامية، كما يستمد السلطة ذاتها من تنفيذ الشريعة التي يستوي في فهمها وتطبيقها متى فقهوها، ويحتكم إليها الكل على السواء، فليس في الإسلام (رجال الدين) بالمعنى المفهوم في

الديانات التي لا تصح مزاوله الشعائر التعبدية إلا بحضور رجل الدين، إنما في الإسلام علماء بالدين وليس للعالم بهذا الدين من حق خاص في رقاب المسلمين".

والمقصود هنا هو (الثيوقراطية) التي يقصد بها أنها حكومة الإله أو الآلهة الذين يكونون ممثلين برجال كهنوت أو زعماء روحيين مقدسين، فيكون لهؤلاء الرؤساء سلطات روحية، ولهم حق الغفران والحرمان، وتجب لهم الطاعة المطلقة، وأقوالهم قانون لأنهم يدعون أنهم يمثلون الإرادة الإلهية، والإسلام ليس كذلك، فهو خال من الكهانة، وليس لهيئة فيه حق احتكار الشريعة، أو أنها تتمتع بخصائص روحية، وما على الإمام أو رئيس الدولة فيه إلا حفظ للشريعة، وهو خاضع لأحكامها، وهو معيّن من قبل الأمة التي تنتخبه ولها الحق أن تعزله".

هذا هو الفرق الكبير بين الخليفة عند المسلمين وبين البابا ورجال الدين في النصرانية المخرفة، الخليفة عند المسلمين ليست له قداسة كما للبابا، وهو غير معصوم، لأن المعصوم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده، وكل يؤخذ من قوله ويردّ إلا صاحب هذا القبر، أي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قال الإمام مالك، وكان الخليفة يقوم أمام الناس ويطلب منهم طاعته إن هو أطاع الله، فإن هو عصى الله فليس عليهم طاعته، هكذا قال الخليفة الأول لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه في أول خطبة له بعد استخلافه: "أيها الناس! وُلّيت عليكم ولست بخيركم، أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإن أنا عصيته فلا طاعة لي عليكم"¹⁶، له حق الطاعة عليهم فيما إذا أطاع الله، أما فيما عدا ذلك فلا طاعة له عليهم، وهذا عمر بن الخطاب الخليفة الثاني للمسلمين رضي الله عنه، يطلب من الرعية أن تقوّمه إذا رأت فيه اعوجاجا، يقول: "إذا رأيتم فيّ اعوجاجا فقوموني" فيقوم إليه رجل من عامة المسلمين ويقول له: "والله يا أمير المؤمنين لو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه بسيوفنا" فيفرح عمر عند ذلك ويقول: "الحمد لله الذي جعل في رعية عمر من يقوم عمر بالسيف"¹⁷.

وفي حادثة أخرى أعجب من هذه، عن العتيبي قال: بُعثَ إلى عمر حُلَلٌ فقسمها فأصاب كلّ رجل ثوبا، ثم صعد المنبر وعليه حلّة، والحلة ثوبان، فقال: أيها الناس ألا تسمعون؟ فقال سلمان: لا نسمع، فقال عمر: ولم يا أبا عبد الله؟ قال: لأنك قسمت علينا ثوبا ثوبا، وعليك

حلّة، فقال: لا تعجل يا أبا عبد الله، ثم نادى: يا عبد الله، فلم يجب أحد، فقال: يا عبد الله بن عمر! فقال: لبيك يا أمير المؤمنين! قال: نشدتك الله: الثوب الذي ائترت به أهو ثوبك؟ قال: اللهم نعم، قال سلمان: الآن قل نسمع¹⁸، يحاسبونه على الثوب الذي يلبسه، بل أكثر من ذلك تقوم إليه امرأة وهو على المنبر وتعارضه في تحديده للمهر (هذا الكلام يوجه للذين يزعمون أن الإسلام احتقر المرأة ولم يعطها حقوقها) وتقول له: كيف تحدد المهر والله يقول: (وَأَتَيْنُمُ إِحْدَاهُنَّ فَنُطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا) [النساء 20]، فيعتذر عمر عند ذلك ويقول: "أصاب امرأة وأخطأ عمر"¹⁹ هذا هو دين الإسلام، وهذا هو منهجه القويم، وهذه هي الحرية التي جاء بها كما قال ربي بن عامر رضي الله عنه: "الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة"²⁰.

إذن هذه الطبقة، طبقة رجال الدين، مستحدثة في الإسلام، ومستحدثة عند الشيعة بالذات²¹، وهو ما يعترف به حتى علماؤهم ومرجعياتهم، فهذا محمد مهدي شمس الدين يقول: "مصطلح تقليد ومصطلح مرجعية، هذان المصطلحان وما يرادفهما ويناسبهما غير موجودين في أي نص شرعي، وإنما هما مستحدثان وليس لهما أساس من الأخبار والآثار فضلا عن القرآن الكريم"²²، ثم يضيف: "هذا المصطلح (مرجع) لا أساس له إطلاقا في الشرع، أصلا لا يوجد في الفكر الإسلامي ولا الشرع الإسلامي خارج نطاق المعصومين، النبي والأئمة"²³، لا يوجد مرجع أعلى على الإطلاق"²⁴.

وأصبح دور هذه المرجعية هو التفرد بمعرفة الدين وتفسير النصوص والإفتاء للعوام، وأُغلقت أبواب التفقه والنظر في كتاب الله وفي النصوص الشرعية، سواء من القرآن أو من السنة النبوية أو عن أئمتهم إلا من طريق هذه المراجع، وهنا يظهر التشابه بين هذه المراجع عند الشيعة وبين رجال الدين (الإكليروس) عند النصارى الذين احتكروا لأنفسهم تفسير نصوص الكتاب المقدس.

والمرجع عندهم إذا أفتى بفتوى حتى لو كانت فتوى خاطئة، أو قال قولاً لا يقبله العقل، فلا يستطيع المقلد أن يراجع فيه أو يناقشه أو يطلب الدليل منه، يقول أحدهم وهو زين العابدين الإمارة في هذا الموضوع: "الآن أصبح المقلدون يطيعون المقلد أو المرجع بشكل مطلق، ولا يجزئ أحد على إبداء أي ملاحظة أو تعليق على ما يصدر منه، وإذا أخطأ غَضُّوا النظر عن ذلك الخطأ أو بَرَّروا له وذلك بالقول إنه يفكر بطريقة لا نستطيع إدراكها"²⁵، وهم في هذا يشبهون النصارى الذين يسمون كل ما لا تدركه عقول الناس من خرافات الكنيسة ورجال الدين وترهاثم، يسمونه أسراراً لا يستطيع عامة الناس إدراكها، يقول القديس أوغسطين (ت430م): "إن كل ما جاء في الإنجيل لا ينبغي للعقل أن يجادل فيه لأن سلطانه أقوى من كل سلطان أقر به العقل البشري"²⁶، وهو ما يؤكد القديس توما الأكويني (ت1271م) حيث "يقرر أن الحقائق التي يقيمها الإيمان لا يقوى العقل على التدليل عليها، ففي استطاعة العقل أن يتصور ماهية الله ولكن لا يستطيع أن يدرك تثليث الأقانيم، ومن دَلَّ على عقيدة التثليث في الأقانيم حقر من شأن الإيمان"²⁷. يقول القس باسيلوس من الكنيسة الشرقية: "إن هذه التعاليم عن التثليث فوق إدراكنا ولكن عدم إدراكنا لها لا يبطلها"²⁸، ويقول أحدهم في تبرير السكوت عن التثليث: "إن تسمية الثالوث باسم الأب والابن وروح القدس تعتبر أعماقاً إلهية وأسراراً سماوية لا يجوز لنا أن نتفلسف في تفكيكها وتحليلها أو أن نلصق بها أفكاراً من عندياتنا"²⁹. وهذا ما يفسر تلك الفتاوى الكارثية المنتشرة بين الشيعة، مثل نكاح المتعة، ودفع الخمس للمعممين، وجواز التمتع بالرضيعة كما ذكر ذلك صاحب كتاب (لله ثم للتاريخ) وإتيان المرأة في دبرها، وإعارة الفروج، واتخاذ المتعة مهنة للمرأة تنكسب منها، والمتعة الجماعية، وهي أن يتعاقب الجمع من الرجال على المرأة الواحدة في نفس المكان وفي نفس الوقت، إلى غير ذلك من الكوارث، ولا يستطيع أحد أن ينكر لأنها أفتى بها المراجع.

ورفعوا المراجع إلى مصاف الأئمة المعصومين، يقول محمد رضا المظفر: "عقيدتنا في المجتهد (المرجع) الجامع للشرائط أنه نائب عن الإمام، وله الحق في الفصل في القضايا . حال غيبته . وهو الحاكم والرئيس المطلق، والرد عليه كالرد على الإمام، والرد على الإمام كالرد على الله، وهو

على حد الشرك بالله³⁰. قارن هذا الكلام بما عند النصارى، فرجال الدين في النصرانية، هم نواب عن الله، ما يُجَلِّونه في الأرض يكون محلولا في السماء، وما يربطونه يكون مربوطاً في السماء.

وتمّ نشر ثقافة أن الشيعي ليس عليه أدنى مسؤولية إن هو ارتكب المحرمات، وفترط في الواجبات، طالما كانت فتوى العالم معه، وأيدوا هذا بنصوص نسبوها إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم، من ذلك ما نقله البحراني في كتابه (مقدمة البرهان في تفسير القرآن ص 23)، أن الله تعالى قال: "علي بن أبي طالب حجتى على خلقي، ونوري في بلادي، وأميني على علمي، لا أدخل النار من عرفه ولو عصاني، ولا أدخل الجنة من أنكره ولو أطاعني"³¹. فهنيئاً للفساق والعصاة والزنادقة والفجار بالجنة بهذا النص إذا عرفوا علياً، والويل كل الويل للطائعين القانتين إذا لم يعرفوه، بهذه الطريقة الخبيثة يُطمعون الفساق والفجار في عفو الله، ويبتسون الطائعين من رحمة الله، تماماً كما هو الحال عند النصارى، يكفيك أن تؤمن بصلب عيسى عليه السلام ثم افعل ما شئت، لأن رجال الدين معك يحمونك، وهم الذين يمنحون صكوك الغفران وتراخيص الحرمان منها، سبحانهك هذا بهتان عظيم، إن هذا النص المكذوب على الله تعالى يقضي على كل النصوص القرآنية والحديثية الكثيرة التي تؤكد على أن الجنة تنال بالإيمان والعمل الصالح وليس في واحد منها ذكر لعلي رضي الله عنه ولا لأولاده، مثل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) [الكهف 107]، آمنوا وعملوا الصالحات، آمنوا بأركان الإيمان المعروفة وهي: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، كما ورد في النصوص القرآنية مثل قوله تعالى: (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) [البقرة 285] وقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) [النساء 126]، والحديث الصحيح الذي رواه أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الإيمان فقال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"³²، وعملوا الصالحات أي عملوا بما أمر الله ورسله وانتهوا عما نهى عنه الله ورسله، واستقاموا على ذلك، كما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) [فصلت 30]، وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّخَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: بَعْدَكَ - قَالَ: "قل آمنت بالله ثم استقم"³³، وقال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ (خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [لقمان 9، 8] وقال أيضا: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) [البروج 11]، وقال أيضا: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) [البينة 8:7]، ويقول تعالى أيضا: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة 25]، ويقول: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) [النساء 122]، وقوله: (وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا يَأْذَنُ رَبُّهُمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) [إبراهيم 23]، كل هذه النصوص وغيرها ليس في واحد منها ذكر لعلِّي رضي الله عنه، ولم يدَّعِ هو رضي الله عنه أنَّ من عرفه نجا ودخل الجنة وإن لم يعمل، حاشاه أن يقول ذلك وهو الذي بذل نفسه وحياته كلها في سبيل أن ينال رضى الله ورضى رسوله صلى الله عليه وسلم، فكيف يقول للآخرين: لا عليكم، يكفيكم أن تعرفوني ولا يضركم بعد ذلك أن تعصوا الله. وفي المقابل فقد توعد الله العصاة بالعذاب الشديد فقال سبحانه: (وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ) [النساء

[14]، وقال: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا) [الجن 23]، فليس فيها أن من عصى الله وعرف عليا لا يحاسب على ما ارتكب من المعاصي، فمن أين لكم ذلك أيها الكذابون الأفاكون؟

كما نقلوا عن أبي جعفر محمد الباقر أنه قال: "إذا كان يوم القيامة، جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة، فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا فيمكنون في ذلك مقدار خمسين عاما، وهو قول الله عز وجل: (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) [طه 108] قال: ثم ينادي مناد من قبل العرش: أين النبي الأمي؟ أين نبي الرحمة؟ أين محمد بن عبد الله؟ فيتقدم رسول الله صلى عليه وآله وسلم أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء، فيقف عليه فينادي بصاحبكم، فيتقدم علي أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون، فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرف عنه بكى فيقول: يا رب شيعة علي أراهم قد صُرفوا تلقاء أصحاب النار، ومنعوا ورود حوضي، قال: قال: فيبعث الله إليه ملكا فيقول: ما ييكيك يا محمد؟ فيقول لأناس من شيعة علي، فيقول له الملك: إن الله يقول: يا محمد! إن شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد، وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعزتك، وألحقهم بك وبمن كانوا يقولون به، وجعلناهم في زمرك، فأوردتهم حوضك، قال أبو جعفر عليه السلام: فكم من باك يومئذ وباكية ينادون: يا محمد! إذا رأوا ذلك ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويرأ من عدونا ويبغضهم إلا كانوا في حزننا ومعنا ويردوا حوضنا"³⁴.

وأیضا ما رواه البحراي في تفسيره نقلا عن المفيد في كتابه (الاختصاص): "عن أبي سعيد المدائني أنه قال لأبي عبد الله (هو جعفر الصادق) عليه السلام: ما معنى قول الله عز وجل في محكم كتابه: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا) [القصص 46] فقال عليه السلام: كتاب لنا كتبه الله يا أبا سعيد في ورق قبل أن يخلق الخلائق بألفي عام، صيره معه في عرشه أو تحت عرشه، فيه: يا شيعة آل محمد! غفرت لكم قبل أن تعصوني، من أتى منكم غير منكر بولاية محمد وآل محمد أدخلته جنتي برحمتي"³⁵.

وهذا ثواب من زار قبر علي رضي الله عنه عند الإمامية الاثني عشرية، نقلها صاحب (عقيدة الشيعة ص 79) عن كتاب (تحفة الزائرين للمجلسي ص 50): روي عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: "من زار أمير المؤمنين عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر، كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر"³⁶.

وغيرها من الروايات المكذوبة على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى أئمتهم، وهم في هذا يشبهون اليهود والنصارى، الذين قالوا كما حكى الله عنهم: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: (قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) [المائدة 18] أنتم بشر كبقية البشر ليس لكم أي ميزة عليهم. وقالوا أيضا كما حكى القرآن عنهم: (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) [البقرة 80]، ولكن الله أكذبهم ورد قولهم بقوة فقال: (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة 80] وقالوا أيضا: (لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) [البقرة 111] فكذبهم الله في دعواهم تلك ورد عليهم بقوله: (تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (بلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة 111-112] من أين لكم أيها الزنادقة الكذابون أن المرء يكفيه أن يحب عليا وآل بيته ويفعل ما يشاء بعد ذلك فهو مغفور له، وماله الجنة، كيف يكون ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه يقول: "لن يدخل الجنة أحد بعمل" قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل"³⁷، رسول الله لا يضمن لنفسه الجنة وأنتم أيها الزنادقة تضمنونها لأنفسكم بمجرد أنكم تدعون حب علي وآله رضي الله عنهم³⁸.

إذا عرف هذا فلا يستغرب أن لا نرى بين الشيعة حركةً تصحيحيةً تسعى لتصحيح هذا الانحراف، تستغرب عندما لا تجد رجلا واحدا يقف أمام هؤلاء المراجع ويقول لهم: ارجعوا عن

غيكم وعن انحرافكم، إن هذا الذي تقولونه لا يقبله لا الله تعالى، ولا الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا آل البيت الطيبون الطاهرون.

نعم كانت هناك محاولات في هذا الاتجاه قام بها حسين موسوي في كتابه (لله ثم للتاريخ) وموسى الموسوي وحسن كاتب، ولكنها كانت محاولات فردية ضعيفة حية لا تؤثر في الاتجاه العام، ومن ثم فلم تتغير من الواقع شيئا، وكل من يحاول أن يكشف عن هذه الأشياء أو ينصح أو يبين انحراف هؤلاء عن منهج آل البيت فإنه تسلط عليه الاتهامات، ومن بينها اتهامه بأنه عميل لجهات أجنبية، وأنه يبغض آل البيت، وقد يصل الأمر بهم إلى أقسى أنواع العقوبات وهو القتل والتخلص منه نهائيا حتى لا يشوش عليهم³⁹، وهذا الأسلوب يستعملونه مع الجميع، سواء كان من الشيعة وأراد أن يغير، أو من غير الشيعة كما فعلوا بالشيخ إحسان إلهي ظهير، الذي فضحهم وكشفهم فما كان منهم إلا أن نصحوه بأن يتوقف عن نشر ما كتبه، ولما أصر على مواصلة فضحهم قرروا التخلص منه، فدبروا له كميناً وقتلوه رحمه الله رحمة واسعة⁴⁰، وهم في هذا يشبهون رجال الدين الكنسي الذين كانوا يتعقبون كل من يخالف تعاليمهم، ويتهمونه بالإلحاد والهرطقة ويقتلونه إذا استمر في مخالفتهم، وقد قتلوا عددا كبيرا من العلماء بسبب ذلك، كما هو معروف من تاريخهم⁴¹.

إن المرء ليعجب عندما ينظر في مصادر القوم وما تحمله من خرافات وشركيات وكفريات، ومن تناقضات، ومن سباب مقذع لأفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام، ولأمهات المؤمنين الطاهرات العفيفات، بل حتى لرسول الله وآل البيت، كيف لا يقوم منهم رجل رشيد واحد يدعو إلى تصحيح هذا العبث وهذا الانحراف، ويصرخ في وجه هؤلاء المحرفين ويقول لهم: كفى سباً! كفى لعناً لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم! كفى تحريفاً لدين الله، كفى كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين!

نعم، لم نسمع، وربما لن نسمع بمن يقوم بهذا العمل الجليل، لأن الغالبية عوام تتلقى ما يصدر عن هؤلاء المراجع دون تمحيص أو مناقشة، وهم يطيعون هذه المراجع طاعة عمياء، ويعتقدون أن ذلك يكفيهم، لأن هذه المراجع تتحمل كل شيء عنهم، والذين عندهم علم

ويريدون أن يغيروا، يمنعهم من ذلك الخوف من سطوة هؤلاء المراجع وانتقامهم، ولذلك يحتفظون بذلك في أنفسهم، حتى يأمنوا شرهم.

وفيما يلي من البحث سأنقل من مصادرهم المعتمدة روايات لا يمكن للعقل أن يقبلها ومع ذلك فهي موجودة في كتبهم ولا أحد يعترض عليها، لأن هذه الكتب مقدسة ولا يمكن أن يكون فيها انحراف كما يعتقدون:

1- جاء في أصول الكافي (بخارتهم) عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن عفيراً (وهو اسم حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني أن الحمار كَلَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له): بأبي أنت وأمي يا رسول الله: إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة، فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار" ⁴².

هذه الرواية توجد في أحد مصادرهم، وهم يقرأونها وتدرّس لهم في حوزاتهم العلمية، ولا أحد ينكرها أو يعترض عليها، الحمار يكلم النبي صلى الله عليه وسلم، ويفديه بأبيه وأمه، والحمار يحدث بالسند إلى جده الرابع الذي عاش في زمن سيدنا نوح عليه السلام، وركب سفينته ونجا مع من نجا، والمدة بين نوح عليه السلام وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هي بآلاف السنين، ولكن هي بالنسبة لهذا الحمار أربع أو خمس آباء فقط.

أين عقول هؤلاء؟ أي سخف هذا وأي هراء وأي وقاحة في هذه الرواية! إن هذه الرواية تطعن في رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاً، ثم تطعن في أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، فهي تدلّ على أن علياً لم يكن له عقل يفكر به، هل يعقل أن علياً الرجل العظيم ينقل هذه السخافات وهذه الأكاذيب، حاشاه، إذاً لم يبق إلا أنها كذب عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن المصيبة أن لا أحد منهم يجرؤ على قول ذلك أو يعترض عليها.

2. نقل الصدوق (وهو أحد علمائهم ومراجعهم الكبيرة) عن الرضا (أحد أئمتهم الاثني عشرة) في قوله تعالى: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ) [الأحزاب 37]، أنه قال في تفسيرها (أي الرضا): "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قصد بيت زيد بن حارثة في أمر أراده، فرأى امرأته زينب تغتسل، فقال لها سبحان الذي خلقك"⁴³.

الرسول عليه الصلاة والسلام ينظر إلى امرأة أجنبية وهي تغتسل، أي عارية ويتغزل بها (والعياذ بالله) ويقول لها بعد أن أعجب بجمالها: سبحان الذي خلقك. أين هؤلاء من قول الله تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) [النور 30]، وهذه الرواية هي في حق من نزلت عليه هذه الآية، رسول الله صلى الله عليه وسلم المعصوم، يعني أن رسول الله يُبَلِّغُ للناس شيئاً وهو يخالفه والعياذ بالله، وهم بهذا يريدون أن يجعلوا رسول الله مثلهم، أي يأمرهم الناس بشيء ثم يخالفونه، وهم يشبهون في هذا أحبار اليهود الذين خاطبهم الله بقوله: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [البقرة 44]، فهؤلاء أيضاً يأمرهم الناس بشيء وينسون أنفسهم ولا يلتزمون به، لو كانت هذه الرواية في حق صحابي أو أي إنسان آخر، لقلنا بشر يذنب ويتوب، أما أن تكون في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الشرع والمبلغ عن الله تعالى، فهذا ما لا يقبله عقل ولا دين، والغريب في الأمر أن مذهبهم في العصمة أن النبي صلى الله عليه وسلم (ومعه آل البيت) معصوم من الذنوب كلها كبيرها وصغيرها عمدا وسهوا من يوم ولادته إلى أن يتوفاه الله، قبل النبوة وبعدها، ومع ذلك ينسبون إليه هذا الذنب، والذي ينسبه إليه هو أحد أحفاده المعصومين، سبحانك هذا بهتان عظيم!

أي سخف هذا! وأي وقاحة! وأي جرأة هذه على رسول الله! وما هذا الكفر! ومع ذلك فالرواية في كتبهم، وتدرّس لهم، ولا أحد يعترض عليها أو ينكرها، لأنها وردت في كتبهم المقدسة وأقرتها مراجعهم، وليس على العوام إلا التسليم بها.

3- رواية أخرى في إيذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيذاء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وإيذاء علي رضي الله عنه، يروون عن علي رضي الله عنه، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر وعمر رضي الله عنهما⁴⁴ قال (أي علي): فجلست بينه (أي النبي صلى الله عليه وسلم) وبين عائشة رضي الله عنها⁴⁵ فقالت عائشة رضي الله عنها: ما وجدت إلا فخذي وفخذ رسول؟ قال علي: مه يا عائشة⁴⁶.

فانظروا إلى تلك الوقاحة، علي رضي الله عنه يلمس عائشة وهي أجنبية عنه، وأمام عيني النبي صلى الله عليه وسلم، ولا ينكر عليه، أي جرأة هذه! أي إلحاد هذا! ومع ذلك فالرواية في كتبهم ويقرأونها ولا أحد ينكرها.

وفي رواية أخرى: وجاء مرة أخرى (أي علي) فلم يجد مكانا يجلس فيه، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ههنا. يعني خلفه. وعائشة رضي الله عنها قائمة خلفه وعليها كساء، فجاء علي رضي الله عنه فقعده بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة أم المؤمنين، فقالت لعلي وهي غاضبة: ما وجدت لإستك (أي دبرك أو مؤخرتك) موضعا غير حجري؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وقال: "يا حميراء لا تؤذيني في أخي"⁴⁷.

أي كفر هذا وأي إلحاد هذا لدى القوم! علي المعصوم عندهم بل وربما بلغوا به درجة الإله يجلس في حجر عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ويلمسها، وهي تخاطبه بذلك اللفظ (إستك) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب منها لأنها لم تتركه يجلس في حجرها، ما هذا الفجور! ما هذا الخنا! والقوم يدعون حب آل البيت، ويدعون أن مذهبهم هو الحق وما عداه باطل، سبحانك هذا بختان عظيم، حاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشا لعلي وحاشا لأم المؤمنين الطاهرة المطهرة، أن يكون ذلك منهم، ومع ذلك فهذه الرواية مثبتة في كتبهم ولا أحد يتحرج من وجودها، ولا ينكرها.

4- روى المجلسي (وهو أحد كبار علمائهم) في كتابه (بحار الأنوار): أن أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه قال: "سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له خادم غيري، وكان معه لحاف ليس معه غيره، ومعه عائشة رضي الله عنها وأرضاها"⁴⁸ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم⁴⁹ ينام بيني وبين

عائشة، ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره (أستغفر الله) فإذا قام إلى الصلاة . صلاة الليل . يحط بيده اللحاف بيني وبين عائشة رضي الله عنها وأرضاها حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا⁵⁰ .

5. يقول أحد علمائهم ومراجعهم ويدعى علي غروي: "إن النبي صلى الله عليه وسلم لا بد أن يدخل فرجه النار (والعياذ بالله، أستغفر الله)⁵¹ لأنه وطئ بعض المشركات" ويقصد بالمشركات عائشة وحفصة رضي الله عنهما. إلى هذا الحد من الكفر يصل بهم حقدهم على أبي بكر وعمر وبنتيهما رضي الله عنهم أجمعين، يطعنون في رسول الله ويدخلونه النار لأنه تزوج عائشة وحفصة رضي الله عنهما⁵².

هذا الكفر كله موجود في كتبهم ولا أحد يستطيع أن يغيره أو يعترض عليه.

6. ويروي المجلسي صاحب (بحار الأنوار) في كتابه عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال: "أتى عمر رضي الله عنه⁵³ بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه، فأخذت بيضة وصبت على ثيابها وبين فخذيها، فقام علي فنظر بين فخذيها فاتهمها"⁵⁴، حتى أئمتهم رضي الله عنهم لم ينجوا منهم، علي الأواه التقى العابد ينظر بين فخذي امرأة أجنبية، سبحانك هذا بختان عظيم، ومع ذلك يزعمون أنهم يحبون آل البيت ويوالونهم، وهم يقولون مثل هذا الكلام ومثل هذا الكذب فيهم، هذا الكلام لا يمكن لأحد من أهل السنة - الذين يسمونهم هم بالنواصب - مهما كان متعصبا أن يقوله في أحد من آل البيت رضي الله عنهم.

- نكاح المتعة:

نكاح المتعة كما عرفه العلماء هو "أن ينكح الرجل امرأة إلى أجل معين ليلة أو ليلتين أو أسبوعا ويقضي منها وطرا ثم يتركها"⁵⁵، واختلفوا في اشتراط تعيين مقدار المهر والشهود، والإيجاب والقبول، بين قائل بذلك وغير قائل، واشتراطوا تحديد الأجل.

ويكره التمتع بالزانية، ولا يجوز التمتع إلا بالمسلمة، كما لا يجوز التمتع بالمتزوجة، ولا يكون ميراث بين الاثنين، وعلى المرأة أن تعتد بحيضتين كاملتين⁵⁶.

هذا هو تعريف نكاح المتعة عند أهل السنة، ولكن هذا النكاح أصبح من الأنكحة المحرمة ولم يعد معمولاً به، منذ حرّمه النبي صلى الله عليه وسلم هو ولحوم الحمر الأهلية يوم خيبر، والذي روى تحريمه هو الإمام علي رضي الله عنه، قال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَسَنِ، ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ"⁵⁷، والحديث مروي في الصحيحين، ورجال سنده كلهم من آل البيت رضي الله عنهم، وروي أيضاً من طرق أخرى عن غيره، ولكن الذي يهمنا هو حديث علي رضي الله عنه. الذي يزعم الشيعة أنهم من أتباعه وأنهم يحبونه ويحبون آلهم الطيبين الطاهرين رضي الله عنهم، ولكنهم مع هذا الادعاء يخالفونهم كل المخالفة في هذه المسألة، والغريب في الأمر أنهم ينقلون هذا التحريم في كتبهم، فقد نقل هذا التحريم عن الإمام علي رضي الله عنه صاحب كتاب التهذيب (2/186) وصاحب كتاب (الاستبصار 3/143)، وصاحب كتاب (وسائل الشيعة 14/441) عن أمير المؤمنين رضي الله عنه أنه قال: "حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة"، ونُقل هذا التحريم أيضاً عن أئمتهم، فقد نقل صاحب التهذيب في كتابه المذكور (2/189) عن جعفر الصادق أنه سئل: "أكان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجون بغير بينة؟ فأجاب: لا"، ونقل صاحب بحار الأنوار في كتابه (100/318) عن رجل منهم يدعى عبد الله بن سنان أنه قال: سألت أبا عبد الله (يعني جعفر الصادق) عن المتعة فقال: "لا تدنس بها نفسك"⁵⁸، وفي (فروع الكافي 2/48) لأحد كبار علمائهم، والكتاب من مصادرهم المعتمدة، وأيضاً في كتاب (وسائل الشيعة 14/450) عن رجل يدعى عماراً أنه قال: قال أبو عبد الله (جعفر الصادق) لي ولسليمان بن خالد: "قد حرمت عليكم المتعة"⁵⁹.

وهي نصوص صريحة وواضحة عن أئمتهم في تحريم المتعة، ومع ذلك فإن الشيعة لا يعملون بها، بل يخالفونها كل المخالفة، والمعمول به اليوم عند الشيعة الاثني عشرية هو أن المتعة مباحة، وليس ذلك فقط، بل هي من أعظم الطاعات عند الله تعالى والقربات، ووضعوا في ذلك

أحاديث نسبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأقوالا نسبوها إلى أئمتهم تُرْعِبُ في المتعة وفي نيل الأجر العظيم منها، من ذلك ما رواه صاحب كتاب (ما لا يحضره الفقيه) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة"⁶⁰، ونقل عنه أيضا قوله: "من تمتع مرة آمن سخط الجبار ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار ومن تمتع ثلاث مرات زاحني في الجنان"⁶¹ وافتروا على النبي صلى الله عليه وسلم أيضا أنه قال: "من تمتع مرة واحدة عتق ثلثه من النار ومن تمتع مرتين عتق ثلثاه من النار، ومن تمتع ثلاث مرات عتق كله من النار"⁶²، ومن ذلك أيضا ما افتروه على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي"⁶³، نستغفر الله ونعوذ به من الكفر بعد الإيمان ومن الضلال بعد الهدى، هل يعقل هذا الكلام وهذا الفساد وهذا المنكر؟ هل يعقل أن دينا من الأديان يحرر متبعيه من الحدود والقيود والفرائض، ويجعل نجاتهم من عذاب الله وفوزهم بنيل الجنة في طاعة الشهوات والملذات؟! سبحانك هذا بهتان عظيم، هكذا يكذب هؤلاء الزنادقة على رسول الله ويفترون عليه الكذب دون حياء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"⁶⁴، فأين المفر أيها الزنادقة من هذا الوعيد الشديد، أين المفر يا من استحللتم كل المحرمات باسم الدين وباسم آل البيت وباسم التقية وغير ذلك من مخازيكم؟ وأين أنتم من قول الله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) [البقرة 79]، وقوله: (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ) [النحل 105]، أي يكذبون على الله ورسوله كما يفعل هؤلاء الزنادقة، والغريب في الأمر أنه لا يوجد صوت واحد يعترض على هذا الكفر أو يحتج، وهذا ما يؤكد ما قلناه آنفا من أن الزنادقة والفساق والزناة والمنحرفين سيطروا على مذهب الشيعة وصاروا يقررون ما شاؤوا دون خوف من نقد أحد أو تعقب أو اعتراض، ويلقون بذلك كله على أئمتهم، وأصبح المذهب لعبة في أيديهم تماما كما كان يفعل الرهبان والقسس في الدين المسيحي. وترتب على هذا أن أصبحت حسينياتهم ومشاهد أئمتهم ومعابدهم أوكارا

للعهر والزنا والمتعة رغبة في الثواب العظيم الذي ينالونه من وراء ذلك⁶⁵، وهم في هذا يشبهون رجال الدين النصراني الذين حولوا أديرة عبادتهم إلى أوكار للزنا والفواحش والدعارة⁶⁶، مع وجود فارق بين الطرفين، وهو أن النصراني على كفرهم وجد فيهم من أنكر ذلك وبشدة، وليس بعيد عنا ما حدث قبل سنوات قليلة من كشف بعض الحقائق حول اغتصاب القسس للأطفال في إفريقيا وحتى في أوروبا، بل هناك من يذهب إلى القول بأن استقالة البابا فينيديكت كانت بسبب ذلك لأنه لم يستطع ملزمة الموضوع، والشيعة يزعمون أنهم مسلمون ولكن لا يوجد فيهم رجل واحد ينكر هذه المخازي التي ترتكب في مذهبهم باسم الدين.

وأصبحوا يُرغَّبون الشباب في مذهب الشيعة بهذه المخازي، والشباب الذي لا دين له يردعه، ولا له ضمير يؤنبه، ولا خُلُقٌ يلجمه، ماذا يريد أكثر من ذلك؟ لا يريد إلا أن تباح له الشهوات وأن يكون طليقا من التكاليف والضوابط الشرعية، وهم في هذا يشبهون رجال الدين النصراني الذين اتخذوا من العلاقات غير المشروعة وسيلة لاصدياد الشباب لدخول المسيحية، والإقبال على الكنيسة، من ذلك ما ذكره سيد قطب في كتابه (أمريكا التي رأيت)⁶⁷ أنه رأى أثناء وجوده في أمريكا في نهاية الأربعينات من القرن الماضي، عندما كان مبتعثا من طرف وزارة المعارف، أن رجال الدين في أمريكا عندما يتسوا من إقبال الشباب على الكنيسة اهتموا إلى حيلة وهي أن يفتحوا مرقصا بجانب الكنيسة ولكن الدخول إليه يكون عبر الكنيسة، حتى يوهمو الناس بأن الشباب يقبل على الكنيسة، ويذكر أيضا بأن رجل الدين هو الذي يشرف على المرقص، وهو الذي يطفئ الأنوار ويوقد الأضواء الحمراء الرومانسية، وهو الذي يسقي الشباب والشابات الخمر، ثم يضع شريطا لأغنية تقول: إلى أين تذهبن يا صغيرتي في هذا الوقت فإنّ الجو بارد في الخارج، ويختلط الشباب والشابات ويعبون من المتع والحرام حتى الثمالة، هذا هو الدور الذي أصبح يلعبه رجال الدين في النصرانية المخرفة⁶⁸، وهو ما يفعله رجال الدين الشيعة في مذهب آل البيت المخرف.

وأكثر من ذلك جعلوا من لم يتمتع كافرا مشركا ونقلوا عن جعفر الصادق أنه قال: "إن المتعة من ديني ودين آبائي، فمن عمل بها عمل بديننا ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بدين

غيرنا، والمتعة مقربة إلى الله وأمان من الشرك، وولد المتعة أفضل من ولد النكاح، ومنكرها كافر مرتد ومقرّها مؤمن موحد لأن له في المتعة أجرين، أجر الصدقة التي يعطيها للمستمتعة وأجر المتعة⁶⁹.

والمتعة عند الشيعة مطلقة من كل قيد أو شرط، فلا يشترط فيها الشهود، ولا يشترط أن تكون بمسلمة بل يجوز غيرها سواء كانت يهودية أو نصرانية أو مجوسية ويجوز بالزانية والفاجرة وحتى بالمتزوجة، ولا يشترط المدة ولا العدد للمتمتع بهن فيجوز للرجل أن يتمتع بواحدة كما يجوز له أن يتمتع بألف كما نقلوا ذلك عن جعفر الصادق وهذا كله ينقلونه عن أئمتهم⁷⁰، والأئمة رضي الله عنهم منه براء، كما أن المتعة عندهم ليس فيها عدة تعتدها المرأة، فيمكن أن يتمتع بالمرأة الواحدة في طهر واحد عدد من الرجال، بل أكثر من ذلك جوزوا المتعة الجماعية وهي أن يتمتع عدد من الرجال بامرأة واحدة في وقت واحد وفي مكان واحد، كما ذكر صاحب كتاب (لله ثم للتاريخ)، ونتيجة لذلك ففي الكثير من الأحيان يتمتع الرجل بالمرأة ويتمتع ببنته منها، ويمكن أن يتمتع بأخته وبزوجة أبيه، كما ذكر ذلك صاحب كتاب (لله ثم للتاريخ)⁷¹، كما أن هناك حالات يجمع فيها المتمتع بين المرأة وأمها أو بنتها أو أختها⁷²، لأن في ظل فوضى جنسية مثل هذه لا يمكن للمتمتع أن يميز بين المرأة وابنتها أو أختها أو أمها، وغير ذلك مما ورد التحريم في الجمع بينهما، وإذا كان هؤلاء الفجار يجوزون التمتع بالمرأة المتزوجة المحصنة والله يقول في المحرمات: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) [النساء 34]، فهل يتورعون أن يتمتعوا بغيرهن؟ وأباحوا أيضا إغارة الفروج، وهي: أن يعطي الرجل امرأته أو أمتة إلى رجل آخر فيحلّ له أن يتمتع بها (والعياذ بالله) أو أن يصنع بها ما يريد، فإذا أراد رجل أن يسافر أودع امرأته عند جاره أو صديقه، أو أي شخص كان يختاره، فيبيح له أن يصنع بها ما يشاء أثناء غيبته، هذه طريقة.

الطريقة الأخرى لإغارة الفروج، إذا نزل أحد ضيفا عند قوم وأرادوا إكرامه فإنّ صاحب الدار يعيره امرأته طيلة مدة إقامته عندهم، فيحلّ له منها كل شيء، ويروون في ذلك روايات ينسبونها إلى الإمام الصادق وإلى أبيه أبي جعفر محمد، من ذلك ما رواه الطوسي (أحد كبار

علمائهم) عن أبي جعفر محمد أنه سئل: الرجل يحل لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم، لا بأس به، له ما أحلّ له منها⁷³.

ما هذا! أليست هذه هي الديانة بعينها، أليس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَيْوُثٌ" قالوا: يا رسول الله! فَمَا الدَّيْوُثُ؟ قَالَ: "مَنْ يُقْرِ السُّوءَ لِأَهْلِهِ"⁷⁴، أما زال هناك بعد كل ما قلناه ونقلناه عنهم من يشكّ في كفر هؤلاء؟ ماذا بقي من الكفر لم يأتوا به ولم يفعلوه؟

كما لا يشترط في المتعمع بها السن، فيجوز التمتع حتى بالصغيرة التي لا يتجاوز سنها العشر سنوات وأقل من ذلك كما ذكر صاحب كتاب (الله ثم للتاريخ) عن الحميني أنه تمتع بصبيبة ذات أربع سنوات⁷⁵.

وهكذا نرى أن المتعة التي يعمل بها الشيعة هي زنا واضح، وهي لا تشبه المتعة التي كانت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم حرمها هي ولحوم الحمر الأهلية في غزوة خيبر، والذي روى التحريم عنه هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه الذي يزعمون ويدعون . كذبا وزورا . أنهم يحبونه ويتبعونه، فقد كانت محاطة بضوابط شرعية حتى لا تؤدي إلى محرم، ومع ذلك فقد أباحها النبي صلى الله عليه وسلم مؤقتا لظروف طارئة ثم حرّمها تحريما باتا، وأصبحت من الأنكحة المحرمة.

ـ الخامس:

لقد استغلت مراجعهم ورجال الدين عندهم الخمس ببشاعة للإثراء وأكل أموال الناس بالباطل، وهم في هذا يشبهون إلى حدّ كبير رجال الدين النصراني الذين استغلوا مناصبهم واستغلوا الدين المسيحي للإثراء على حساب الآخرين وأكل أموالهم بالباطل، وهو ما أخبرنا الله عنه بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) [التوبة 34]، وكان ذلك عن طريق ابتداعهم لطرق وحيل ليهبوا بها أموال الناس بالباطل، من ذلك ما ابتدعوه من صكوك الغفران، وهي عبارة عن صكوك يمنحونها لمن يعترف بذنوبه أمامهم على كرسي الاعتراف الذي ابتدعوه أيضا، وهو أن يأتي الرجل أو

المرأة إلى القسيس أو الراهب ويعترف أمامه بذنوبه ليغفرها له، لأن من عقائد الكنيسة أن ما يغفره هؤلاء في الأرض يغفره الله في السماء، وما يحله هؤلاء يحله الله في السماء وما يربطونه يربطه الله، لأنهم وكلاء عن الله في الأرض، ويأخذون مقابل ذلك مالا ويعطون المعترفين بذنوبهم أمامهم صكوكا يسمونها صكوك الغفران ليلقوا الله بها⁷⁶، هكذا يوهمون الناس ويكذبون عليهم ليأكلوا أموالهم، وبهذه الطرق أصبح رجال الدين النصارى يزرون على الملوك وعلى أصحاب الأموال بغناهم وثرائهم، يصف جروم طغيان رجال الدين في الجانب المالي بقوله: "إن عيش القسس ونعيمهم كان يزري بترف الأمراء والأغنياء والمترفين، وقد انحطت أخلاق الباباوات انحطاطا عظيما واستحوذ عليهم الجشع وحب المال وعدوا طورهم حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف كالسلع وقد تباع بالمزاد العلني ويؤجرون أرض الجنة بالوثائق والصكوك وتذاكر الغفران ويأذنون بنقض القانون ويمنحون شهادات النجاة وإجازات حل المحرمات والمحظورات ويرتشون ويرابون وقد بذروا المال تبذيرا حتى اضطر البابا أنوسنت الثامن أن يرهن تاج البابوية"⁷⁷، ويقول كرسون في كتابه "المشكلة الأخلاقية" مصورا هذا التناقض بين ما تأمر به الكنيسة وبين ما تمارسه هي ورجالها في الواقع: "كانت الفضائل المسيحية كالفقر والتواضع والقناعة والصوم والورع والهمة، كل ذلك كان خيرا للمؤمنين وللقسيسين وللخطب والمواعظ، أما أساقفة البلاط والشخصيات الكهنوتية الكبيرة فقد كان لهم شيء آخر: البذخ والأحاديث المتأنقة مع النساء والشهرة في المجالس الخاصة والعجلات والخدم والأرباح الجسيمة والموارد والمناصب"⁷⁸، ويقول ول ديورانت: "أصبحت الكنيسة أكبر ملاك الأراضي وأكبر السادة الإقطاعيين في أوروبا، فقد كان "دير فلد" مثلاً يملك خمسة عشر ألف قصر صغير، وكان دير "سانت جول" يملك ألفين من رقيق الأرض"⁷⁹.

ورجال الدين الشيعة ومراجعهم . هم أيضا . ابتدعوا طرقا ووسائل مختلفة لابتزاز أموال الناس بالباطل والإثراء على حسابهم، ومن هذه الطرق والوسائل أخذ الخمس عنهم مستندين في ذلك إلى قول الله تعالى: (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ

الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الأنفال 41]، ومعنى الخمس: أي تقسيم الغنيمة في الحرب إلى خمسة أقسام، وقد قسمها النبي صلى الله عليه وسلم هكذا، جعل أربعة أخماسها للذين أصابوها، وأمر بأن يقسم الخمس على خمسة أسهم. وقال بعضهم: على ستة أسهم، وقال أبو العالية الرياحي: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتي بالغنيمة فيقسمها على خمسة أسهم: أربعة لمن شهدها، ويأخذ الخمس فيجعله على ستة أسهم: سهم لله تعالى فيجعل للكعبة، وسهم للرسول، وسهم لذوي القربى يعني: قرابة النبي صلى الله عليه وسلم، وسهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لابن السبيل. وقال بعضهم: سهم الله ورسوله واحد⁸⁰. وعن ابن عباس قال: كان الخمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم على خمسة أسهم: سهم الله ورسوله واحد، ولذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل. وقسم بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ الخمس على ثلاثة أسهم: سهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لابن السبيل⁸¹، وبهذا أخذ أبو حنيفة وأصحابه: أن الخمس يقسم على ثلاثة أسهم، ولا يكون لأغنياء ذوي القربى شيء، ويكون لفقرائهم فيه نصيب، كما يكون لسائر الفقراء، وكذلك يتاماهم، ومنهم ابن السبيل⁸².

المهم من هذا أن سهم ذوي القربى يقسم على فقرائهم وعلى غيرهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وليس على الأغنياء، وهذا في الجهاد، ولكن الشيعة قلبوا الأمر وجعلوا الخمس فرضاً على العوام بما في ذلك الفقراء يدفعونه من أموالهم إلى السادة والمراجع، مع أنهم ينقلون عن أئمتهم أن عوام الشيعة وفقراءهم في حل من دفع الخمس بل هو مباح لهم لا يجب عليهم إخراجهم، وأنهم يتصرفون فيه كما يتصرفون في سائر أموالهم، بل إن الذي يدفع الخمس للسادة والمجتهدين يعتبر آثماً لأنه خالف النصوص التي نقلت عن أئمتهم.

من تلك النصوص التي تجعل العوام في حل من دفع الخمس للسادة، ما نقله صاحب كتاب (ما لا يحضره الفقيه 2/23) عن رجل يدعى يونس بن يعقوب، قال: كنت عند أبي عبد الله (هو جعفر الصادق) فدخل عليه رجل فقال: جعلت فداك، تقع في أيدينا الأرباح والأموال

والتجارات ونعرف أن حقكم فيها ثابت وإنا عن ذلك مقصرون، فقال جعفر الصادق: ما أنصفناكم إن كلفناكم ذلك" ⁸³.

وفي الكتاب نفسه (ما لا يحضره الفقيه 2/23) عن رجل يدعى علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي عبد الله (جعفر الصادق) أنه جاءه رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس، فكتب جعفر الصادق بخطه: من أعوزه شيء من حقي فهو في حل" ⁸⁴.

وفي حادثة أخرى نقلها صاحب الكتاب نفسه (ما لا يحضره الفقيه 2/22) أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: أصبت مالا أرمضت فيه أفلي توبة؟ قال: "اثنني بخمسي" فأتاه بخمسه، فقال: "هو لك، إن الرجل إذا تاب تاب ماله معه" ⁸⁵.

فهذه النصوص واضحة وصريحة عن أئمتهم المعصومين الذين يزعمون أنهم يحبونهم ويتبعونهم ويقتدون بهم، في إعفاء فقراء الشيعة من دفع الخمس ولا إثم عليهم في ذلك، وبالإضافة إلى هذه النصوص هناك فتاوى من علمائهم وفقهائهم ومجتهديهم في إباحة الخمس لفقراء الشيعة وعدم دفعه لأي شخص كان حتى يقوم قائمهم على قولهم ⁸⁶.

هذه الفتاوى التي تبيح الخمس للشيعة يتصرفون فيه كما يشاؤون، منقولة عن الحلبي نجم الدين جعفر بن محمد (ت 676هـ)، وعن يحيى بن سعيد الحلبي (ت 690هـ) وعن الحسن بن المطهر الحلبي من أهل القرن الثامن هجري، وعن المقدس الأردبيلي (ت 993هـ)، وغيرهم من علمائهم ⁸⁷.

ولكن مع كل هذه النصوص عن أئمتهم وكل هذه الفتاوى عن علمائهم في إباحة الخمس للفقراء وعدم أدائه للسادة بل هم في حل من ذلك، إلا أن المعمول به عند الشيعة هو أكل الخمس وفرض أدائه على العوام إلى السادة والمراجع، ولكن حتى يقنعوا العوام بذلك فقد تحيلوا على النصوص وعلى هذه الفتاوى، ففي المرحلة الأولى ادعى عدد منهم أنهم نواب عن الإمام الغائب وأنهم يلتقون به وأنهم يؤدون إليه الخمس، وذلك كله من أجل أكل الخمس بالباطل (والعياذ بالله)، وقد حقق السيد أحمد الكاتب في مسألة نواب الإمام الثاني عشر فأثبت أنهم

قوم من الدجالين ادعوا النيابة من أجل الاستحواذ على ما يراد من أموال الخمس وما يلقي في المرقد أو عند السرداب من تبرعات⁸⁸.

ثم تطور الأمر بعد ذلك فأوجبوا على الناس أداء الخمس ولكن يدفن في الأرض حتى يخرج صاحب الزمان (المهدي المنتظر) كما يدعون.

ثم تطور الأمر بعد ذلك فقالوا: يجب أن يوضع الخمس عند شخص أمين، ووقع الاختيار على جماعة الفقهاء، ولا يجوز أن يتصرفوا فيه حتى يوصلوه إلى المهدي، ولكن هؤلاء الذين يوضع عندهم المال (مال الخمس) حتى لو فرضنا أنهم حافظوا عليه هم ولم يتصرفوا فيه بشيء وكانوا أمناء فعلاً، فإنه لا يؤمن على ورثتهم بعدهم أن يحافظوا عليه ولا يقتسموه بينهم على أنه إرث تركه لهم آباؤهم، وهكذا استمر تطور موضوع الخمس مرة بعد مرة ومرحلة بعد مرحلة حتى وصل إلى المرحلة الأخيرة التي أوجبوا فيها إعطاء الخمس للفقهاء والمجتهدين، وأصبح الخمس يؤخذ من عوام الشيعة بكل الطرق وكل الحيل لينعم به السادة والمراجع، وأصبح هؤلاء المراجع من أغنى الأغنياء بهذا المال وتحولت حياتهم إلى الترف والنعيم والبذخ⁸⁹، وهم بهذا أصبحوا لا يختلفون عن رجال الدين النصارى الذين استغلوا الدين أبشع استغلال لياكلوا أموال الناس بالباطل - كما سبق الإشارة إليه من قبل -.

- المهدي:

قضية المهدي المنتظر عند الشيعة تعتبر قمة العبث بعقول الناس، وقمة اللعب بالدين وجعله ألعوبة بين أيديهم يعبثون بها كيف شاؤوا، فهم لم يكتفوا باختراع هذه الشخصية الوهمية وجعلها شخصية حقيقية لها وجود ولها تأثير في حياة الناس وفي دينهم، بل زادوا على ذلك فأحاطوها بهالة من الأساطير والخرافات التي لا يصدقها حتى المجانين، ولكن كما ذكرنا خلال هذا البحث فإن الشيعة صدّقوا بها وأصبحت عندهم من الحقائق الثابتة التي لا جدال فيها ولا نقاش.

وعقيدتهم في المهدي تشبه إلى حد كبير مسألة (الرجعة) عند يهود، وقد لبس عبد الله بن سبأ اليهودي على الشيعة في هذا الأمر، فأوهمهم بأن عليا كرم الله وجهه سيعود بعد موته، وكذا برجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعلي عنده لم يقتل، وأنه لا يزال حيا، وأنه يسكن السحاب، وأن الرعد صوته، وأن البرق سوطه، وأن فيه جزءا إلهيا، وأنه لا بد أن ينزل إلى الأرض فيملأها عدلا كما ملئت جورا، وأكثر هذه القضايا مأخوذ عن اليهودية التي كان يتعارفها قومه يومئذ، بل إنه كان -لعنه الله- يستدل لمن يخدعهم على صحة هذه القضايا ببعض ما عرف من أحوال موسى عليه السلام مع شيء من التمويه والتحريف⁹⁰.

إن المهدي المنتظر موجود أيضا عند أهل السنة، ولكن مهدي السنة يظهر في آخر الزمان ويكون علامة من علامات الساعة، وقد وردت نصوص كثيرة فيه، منها ما أخرجه أبو داود عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا"⁹¹، وأخرج عن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجَبْهَةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ"⁹²، وعن سعيد بن المسيب، قال: كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَكَّرْنَا الْمَهْدِيَّ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ"⁹³، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً"⁹⁴، فأحاديث المهدي وإن لم يروها أصحاب الصحاح إلا أن بكثرة روايتها وطرقها تصل إلى درجة التواتر المعنوي كما قال العلماء، حيث قال السفاريني: "قد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عدّ من معتقداتهم"⁹⁵، ويقول الشوكاني رحمه الله: "فالأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف المتواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما

الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة جدا، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك"⁹⁶، ويقول القنوجي: "والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد"⁹⁷، وغيرها من النصوص التي تؤكد على ظهور المهدي في آخر الزمان، ومع ذلك فقد أنكر بعضهم- وهو الشيخ عبد الله آل محمود- في كتاب له بعنوان: (لا مهدي ينتظر في الإسلام) ظهور المهدي المنتظر في آخر الزمان بدعوى أن النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أكرم الناس على الله لم يُعطَ ما أُعطي المهدي، حيث أنه صلى الله عليه وسلم ظل ثلاثا وعشرين سنة وهو يجاهد ويضحي عليه السلام من أجل تبليغ دين الله، وقد لقي الكثير من العنت والصدود والأذى من أجل ذلك، بينما المهدي كما ورد في النصوص يصلح الله به ما فسد في سبع سنين فقط، فكيف يكون ذلك ورسول الله أفضل منه وأولى منه بذلك؟ والسبب الثاني في إنكاره لظهور المهدي، هو كون الأحاديث التي وردت فيه لم ترد في الصحاح وإنما وردت في السنن والمسانيد، ولكن من خلال الأقوال التي نقلتها فإن المهدي سيظهر في آخر الزمان، وهو علامة من علامات الساعة، ولكن المهدي الذي يؤمن به أهل السنة يخرج في آخر الزمان، أي أنه يولد في آخر الزمان ويظهر في آخر الزمان ويكون خروجه علامة على قرب الساعة، ولكن مهدي الشيعة (الإمام الثاني عشر في ترتيب أئمتهم) الذي يؤمن به الشيعة الاثنا عشرية، اخترعته الشيعة وجعلت منه- كما قلت- شخصية حقيقية، رغم أنه لم يولد أصلا لأن الإمام الحادي عشر الحسن العسكري لم يولد له ولد أصلا، وهذا ثابت في مصادرهم المعتمدة، مثل كتاب (الغيبة للطوسي ص 74) و(الإرشاد للمفيد ص 345) و(أعلام الوري للفضل الطبرسي ص 380) و(المقالات والفرق للأشعري القمي ص 102)، وقد حقق ذلك السيد حسن الكاتب وبين أن الإمام الثاني عشر لم يولد أصلا، وأن الإمام الحادي عشر لم يولد له ولد أصلا، وقد نظروا بعد وفاته في نسائه وجواريه فلم يجدوا واحدة منهن حاملا أو ذات ولد.

فالشيعة اخترعت لهم مراجعهم هذه الشخصية الوهمية، المهدي المنتظر، ويدعى صاحب الزمان، والحجة، وصاحب السرداب، وقالوا إنه ولد في سنة 255هـ، ومات أبوه وهو ابن خمس

سنين - على قول الشيعة طبعاً - ثم اختفى في سرداب بسامراء سنة 265هـ وهو صغير السن، اختفى هرباً من العباسيين وهم ينتظرون خروجه إلى يوم الناس هذا.⁹⁸

ولم يكتفوا باختراع هذه الشخصية الوهمية، بل جعلوها أساساً من الأسس التي يقوم عليها مذهبهم المخرف، وأحاطوها بهالة من الأساطير والخرافات التي وردت في كتبهم المعتمدة، وبنوا لها المساجد والمقامات، من أجل أكل أموال الناس بالباطل، وهم في هذا يشبهون النصاري الذين "يننون الكنائس والأديرة بأسماء القديسين والقديسات فتحبس عليها الأراضي والعقارات وتقدم لها النذور والهدايا تقرباً إلى تلك الأسماء والمسميات"⁹⁹.

ومن تلك الأساطير والخرافات التي أحاطوا بها المهدي أنه اختفى بعد مدة قصيرة من ولادته في سرداب بسر من رأى، وأنه هناك إلى اليوم.

ومنها أيضاً أنه عندما ولد كان ساجداً لوجهه رافعاً سبابته للشهادة ثم عطس وقال: "الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو أذن لنا في الكلام لزال الشك"¹⁰⁰.

ومن تلك الخرافات والأساطير التي يروونها عن المهدي أنه لما ولد كَلَّم أباه الحسن العسكري بلسان عربي فصيح، وشهد الشهادتين وصلى على الأئمة، ثم هبطت طيور من السماء وخفقت بأجنحتها عند رأسه، فنادى الإمام العسكري واحداً منها ودفع إليه المولود وقال: خذوه وأرضعوه وردوه إلينا بعد كل أربعين يوماً، فأخذه الطائر وصعد به إلى السماء، ثم أمر الإمام باقي الطيور بمثل ذلك فطاروا وراءه، وقال: استودعتك الذي استودعت أم موسى، وقالت حليلة - عمة الطفل - إنها ذهبت بعد أربعين يوماً لزيارة ابن أخيها، فإذا بالصبي يمشي بين يديه، فتعجبت وسألت أختها، فقال لها بأن الصبي من الأئمة كلما أتى عليه شهر كان كمن أتت عليه سنة، وأنه يتكلم في بطن أمه، ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز وجل وتعلمه الملائكة، وتنزل عليه صباحاً ومساءً¹⁰¹، وغير ذلك من الترهات والأساطير والخرافات.

هذه بعض الجوانب التي يشبه فيها المذهب الشيعي الاثنا عشري الدين النصراني، أردت أن أقدمها للقارئ حتى يعرف حقيقة هؤلاء القوم الذين يزعمون الانتماء للإسلام ويدّعون حب آل البيت رضي الله عنهم، ولكنّ كتبهم ومراجعهم تقول غير ذلك، فهي تكذّبهم وتبين ضلالهم وانحرافهم عن الدين وعن المنهج الصحيح الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار عليه سلف هذه الأمة رضي الله عنهم.

المراجع:

• القرآن الكريم.

- أباطيل وأسما: تأليف: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني . القاهرة . ط2 (1972م).
- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة لصديق خان القنوجي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط3، (1412هـ/1991م).
- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د. علي عبد الواحد وافي، طبع: مطبعة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . مصر .
- الإسلام والنصرانية للشيخ محمد عبده.
- الأسماء والصفات للبيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) حققه عبد الله بن محمد الحاشدي الناشر: مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخافة أصحاب الجحيم للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت728هـ) ت: د. ناصر عبد الكريم العقل ط1 (1404هـ).
- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، لسليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي (ت634هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد، طبع مكتبة الخانجي بالقاهرة، (1387هـ/1968م).
- أمريكا التي رأيت لسيد قطب.
- تاريخ الخلفاء المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: حمدي الدمرداش الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، (1425هـ/2004م).
- التبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني، ت: كمال يوسف الحوت، طبع عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، (1403هـ/1983م).

- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير الدمشقي ت: سامي بن محمد سلامة، طبع دار طيبة للنشر، ط2، (1420هـ/1999م).
- تفسير المنار لمحمد رشيد رضا طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة (1990م).
- جامع معمر بن راشد لأبي عمرو معمر بن راشد الأزدي البصري (ت153هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبع: المكتب الإسلامي، بيروت.
- الخطط للمقرئزي، ط. بولاق (1270هـ).
- الخلافة لمحمد رشي رضا.
- سفراء جهنم لمحمد جاد الزغبى، من الأنترنت.
- سنن ابن ماجة لأبي عبد الله بن ماجه القزويني، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- السنن الكبرى للبيهقي، طبع: مطبعة الباز بمكة المكرمة.
- سيرة ابن هشام تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية (1375هـ/1955م).
- الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير، طبع: إدارة ترجمان السنة، لاهور . باكستان، ط7 (1404هـ/1984م).
- صحيح البخاري بتحقيق مصطفى ديب البغا، طبعة دار ابن كثير، بيروت، ط3 1407/1987.
- صحيح مسلم بعناية الأستاذ فؤاد عبد الباقي، طبع دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، ط1 1374/1955م.
- صفة الصفوة المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، (1421هـ/2000م).
- العدالة الاجتماعية في الإسلام لسيد قطب، طبعة دار الشروق.
- عقائد الشيعة الإمامية لمحمد رضا المظفر، طبعة دار الفجر، سنة 2009م.
- العلمانية: نشأتها، تطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة لسفر الحوالي، طبع دار الهجرة. ط1
- عيون الأخبار، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت تاريخ النشر (1418هـ).
- فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبية أمم شرقية"، للأستاذ الدكتور: عبد الرزاق السنهوري، طبع مؤسسة الرسالة.
- في ظلال القرآن لسيد قطب، مطبعة دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط17 (1412هـ).

- قصة الحضارة لـ ول ديورانت، الترجمة العربية.
- قصة النزاع بين الدين والفلسفة لتوفيق الطويل، طبع: مكتبة مصر، سنة 1958م.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري (ت630هـ)
- لله ثم للتاريخ لحسين موسوي، طبع: دار الإيمان، الإسكندرية، مصر.
- لوامع الأنوار البهية لأبي العون محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي (ت1188هـ) ط: مؤسسة الخافقين، دمشق، ط2 (1402هـ/1982م).
- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، للشيخ أبي الحسن الندوي، طبعة دار القلم، دمشق، ط1، (1420هـ/1999م).
- ماهي النصرانية؟ لمحمد تقي العثماني.
- مجموعة رسائل الشيخ محمد الحامد، طبعة: دار الأنصار، ط1 (1399هـ/1978م).
- مختصر حلية الأولياء، ابن الجوزي، ج1، ص215.
- مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق. الطبعة الأولى (1986م).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر تأليف: أبي الحسن بن علي المسعودي اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي الناشر: المكتبة العصرية - بيروت لبنان الطبعة: الأولى 2005م.
- المسيحية د. أحمد شلبي ط4 (1973م).
- مسند الإمام أحمد دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، (1398هـ/1978م).
- المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة بتحقيق د. ثروت عكاشة ط. دار المعارف بمصر، ط2 (1969م).
- مقالات الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني (ت356هـ) ت: سيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ط: مكتب النهضة المصرية، ط2، (1389هـ/1969م).
- الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت548هـ) ت: محمد سيد الكيلاني، طبع: مصطفى البابي الحلبي بمصر (1378هـ/1967م).
- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي، طبع: دار الكتب العلمية، بيروت.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية، ت: د. محمد رشاد سالم، نشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، (1406هـ/1986م).

الهوامش:

1. عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَتَاهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "إِنَّ أَوْلَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرِ، فَأَوْلَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" أخرجہ البخاري في الصلاة (باب هل تتبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد) رقم: 427، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (باب النهي عن بناء المساجد على القبور) رقم: 528.
2. انظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص 139 نقلا عن كتاب انحطاط روما وسقوطها لجيرون ص 255.
3. قصة الحضارة ول ديورانت (154/24)، العلمانية: نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، سفر الحوالي، ص 101.
4. من ذلك ما روى عبد الله بن مسعود، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ" البخاري 5950، وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ اسْتَنْزَتْ بِقَرَامٍ فِيهِ تَمَائِيلُ، فَلَمَّا رَأَاهُ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَهَتَكَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ" مصنف ابن أبي شيبة 25208، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا اسْتَنْزَتْ ثَمْرَةَ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى الْبَابِ، فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا أَذْنَبْتُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا بَالُ هَذِهِ الثَّمَرَةِ؟" قُلْتُ: اسْتَنْزَيْتُهَا لَكَ لِنَقَعٍ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْبَبُوا مَا خَلَقْتُمْ" وَقَالَ: "إِنَّ النَّبِيَّ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ" البخاري رقم: 2105، وغيرها.
5. انظر: مقاتل الطالبين للأصبهاني ص 518 . 532، ومقالات الإسلاميين للأشعري (78/1 وما بعدها)، الكامل في التاريخ لابن الأثير (416/5 وما بعدها)، مروج الذهب للمسعودي (26/4 وما بعدها). وغيرها من المراجع.
6. حول عبد الله بن سبا ودوره في الإفساد ينظر: المعارف لابن قتيبة ص 267، منهاج السنة لابن تيمية (479/8) الخطط للمقرئ (303.296/3) التبصير في الدين ص 72، وغيرها من المصادر القديمة منها والحديثة.
7. ص 12 و 13.
8. انظر: مذاهب فكرية معاصرة لمحمد قطب ص 10، وما هي النصرانية لمحمد تقي العثماني ص 24.
9. المسيحية للدكتور شلبي ص 103.
10. مسند الإمام أحمد طبع مؤسسة الرسالة رقم 23489.
11. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (453/1)
12. ص 17.

- 13 . ص 40.
- 14 . ص 19.
- 15 . ص 14.
- 16 . جامع معمر بن راشد (336/11)، سنن البيهقي (574/6) سيرة ابن هشام بتحقيق السقا (661/2) وغيرها من المراجع.
- 17 . تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 130.
- 18 . ابن الجوزي في مختصر حلية الأولياء (215/1) وفي سيرة عمر له أيضا ص 417، وعيون الأخبار لابن قتيبة (55/1).
- 19 . رواه أبو يعلى كما في تفسير ابن كثير (468/1) والبيهقي (233/7).
- 20 . الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء لسليمان بن موسى الكلاعي (458/2)
- 21 . هذه الطبقة موجودة أيضا عند أهل السنة ويلقبون برجال البلاط وعلماء السلطان، وهي طبقة أقامها رجال السياسة لاستعمالها في تحقيق أغراضهم وللتغطية على باطلهم وظلمهم، حيث يقوم هؤلاء بتبرير أفعالهم ويكونون دائما في خدمة السلطان وعلى هواه، فتشيد هذه الطبقة بعدل الحاكم وبعبريته في الحكم، وتسمي معارضيه خوارج وبغاة، وتفتي له بجواز قمعهم وقتلهم حتى يعودوا للطاعة ويرعوا ويترعوا، وتقول له إن الشورى معلمة فقط وليست ملزمة، وتطلق يده ليفعل ما يشاء، وهذه الفئة هي التي عناها سيد قطب بقوله: "إن آفة رجال الدين حين يصبح الدين عندهم حرفة وصناعة لا عقيدة حارة دافعة، إنهم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم يأمرمون بالخير ولا يفعلونه ويدعون إلى البر ويهملونه ويحرفون الكلم عن مواضعه ويؤولون النصوص القاطعة خدمة للغرض والهوى، ويجدون فتاوى وتأويلات قد تتفق في ظاهرها مع ظاهر النصوص، ولكنها تختلف في حقيقتها عن حقيقة الدين، لتبرير أغراض وأهواء من يملكون المال أو السلطان! كما كان يفعل أحرار يهود" (في ظلال القرآن 68/1) ولكن الفرق بين هذه الفئة عند أهل السنة وعند الشيعة، أن هذه الطبقة مرفوضة عند أهل السنة لا أحد يقبل بها ولا أحد يسمع لها أو يأخذ عنها دينه، بل هي مذمومة ومتهمة في دينها، أما عند الشيعة فالأمر مختلف لأنها هي التي تمثل الدين وليس هناك دين إلا ما يأتي عن طريقها، بالإضافة إلى أن هذه الطبقة عند أهل السنة لا تخرع نصوصا تكذب بها على الناس بل النصوص التي تستعملها صحيحة ولكن تحاول أن تلوي عنقها وتحرفها وتؤولها حتى تتفق مع هوى السلطان، أما عند الشيعة فهم يضعون نصوصا ويزعمون أنها من عند الله أو من عند رسول الله أو عن أئمتهم.
- 22 . المرجعية والتقليد عند الشيعة لمهدي شمس الدين، محاضرة ألقاها في ذكرى مقتل محمد الباقر سنة 1994.
- 23 . طبعا، هذا على مذهب الشيعة، أما مذهب أهل السنة فليس هناك معصوم سوى النبي صلى الله عليه وسلم.
- 24 . المرجعية والتقليد لمهدي شمس الدين.

- 25 . نقلا عن سفراء جهنم، محمد جاد الزغبى، ص 35.
- 26 . العلمانية للدكتور سفر الحوالي، ص 41.
- 27 . المرجع نفسه ص 41، قصة النزاع بين الدين والفلسفة لتوفيق الطويل، ص 53.
- 28 . العلمانية لسفر الحوالي، ص 41.
- 29 . المرجع نفسه.
- 30 . كتاب عقائد الشيعة محمد رضا المظفر ص 241. سفراء جهنم ص 35.
- 31 . نقلا عن كتاب الشيعة وأهل البيت ص 231 لإحسان إلهي ظهير .
- 32 . رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان (باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات القدر)، رقم الحديث: 1.
- 33 . مسند الإمام أحمد، طبعة مؤسسة الرسالة رقم الحديث: 15416.
- 34 . الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير ص 232.
- 35 . ن.م ص 232.
- 36 . انظر مقدمة منهاج السنة د. محمد رشاد سالم (130/1).
- 37 . المعجم الكبير للطبراني (308/7)، مسند أحمد رقم: 11486
- 38 . يلاحظ أن فرق الزنادقة والباطنية كالنصيرية والدروز كلها خرجت من عباءة الشيعة، لأنهم يمنونهم ويغرونهم بمثل هذه النصوص التي تجعل الشيعة خلقا آخر يختلف عن بقية الخلق، وتجعلهم في حل من الالتزامات الشرعية، ولذلك نجدهم يبيحون المحرمات ولا يلتزمون بالأوامر والنواهي، لأنهم يكفيهم حب آل البيت، ولذلك يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: "وهذا بيّن، فإنّ الملاحدة من الباطنية الإسماعيلية وغيرهم والغلاة النصيرية إنما يظهرون التشيع وهم في الباطن أكفر من اليهود والنصارى، فدلّ ذلك على أن التشيع دهليز الكفر والنفاق" منهاج السنة (486/8).
- 39 . انظر كتاب الله ثم للتاريخ ص 9 .
- 40 . انظر كتابه: الشيعة وأهل البيت ص 5.
- 41 . ويقدر عدد من عاقبتهم الكنيسة بسبب معارضتهم لها بثلاثمائة ألف أحرقت منهم اثنين وثلاثين ألفا أحياء، كان من بينهم العالم الطبيعي برونو، حكمت عليه الكنيسة بالقتل لأرائه المخالفة للكنيسة ولكن بدون أن تراق قطرة من دمه فأحرقتة حيا، وعوقب العالم الطبيعي غاليليو بالقتل أيضا لأنه كان يعتقد بدوران الأرض حول الشمس وذلك مخالف لتفسير الكنيسة. انظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للسيد أبي الحسن الندوي، ص 190 .
- 42 . أصول الكافي 237/1 نقلا من كتاب الله ثم للتاريخ، ص 19.
- 43 . عيون أخبار الرضا للصدوق ص 113 نقلا عن كتاب الله ثم للتاريخ ص 20.

- 44 . الترضي عنهما مني وليس من المصدر لأنهم لا يترضون عن أحد من الصحابة كما هو معروف من مذهبهم.
- 45 . الترضي أيضا مني وليس من المصدر المنقول عنه.
- 46 . البرهان في تفسير القرآن 4/225، والنقل من كتاب: الله ثم للتاريخ، ص 20.
- 47 . كتاب سليم بن قيس ص 179، والنقل من كتاب الله ثم للتاريخ، ص 21.
- 48 . الترضي مني وليس من الأصل.
- 49 . الصلاة مني وليس من الأصل لأن القوم لا يمكن أن ينسوا الصلاة على أئمتهم أما رسول الله فعادي ألا يصلوا عليه.
- 50 . في هذه النقطة بالذات هم يشبهون اليهود، لأن اليهود هم الذين لا يتورعون عن نسبة الأفعال القبيحة إلى أنبيائهم، كما نسبوا الكذب والدياثة إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام، ونسبوا سيدنا لوطا عليه السلام إلى شرب الخمر وزنا المحارم، وقالوا عن سيدنا داود إنه قتل أحد جنوده من أجل أن يتزوج بامرأته (والعياذ بالله) واتهموا سيدة نساء العالمين مريم البتول بالزنا وغير ذلك مما لا يمكن تصويره (انظر: الأسفار المقدسة للدكتور علي عبد الواحد وافي ص 49-51. فالشيعة في هذه الرواية والتي قبلها لا يختلفون عنهم فرسول الله بنام بين علي وعائشة، وأكثر من ذلك أنه يقوم يصلي عليه الصلاة والسلام ويتركهما نائمين معا على فراش واحد (استغفر الله) والمقصود من كل هذا هو أن يثبتوا على أم المؤمنين الطاهرة المطهرة وأحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها السوء.
- 51 . أنا أنقل هذه الكفريات على أساس أن ناقل الكفر ليس بكافر، وأنقل هذه الكفريات ليعرف المغفلون من المسلمين . الذين ما زالوا يحسنون الظن بالشيعة . حقيقة هؤلاء القوم الذين يدعون الإسلام وحب آل البيت، والحقيقة أن الإسلام ورسوله وآل البيت برآء منهم.
- 52 . (الله ثم للتاريخ)، ص 21.
- 53 . الترضي مني وليس من الكتاب.
- 54 . بحار الأنوار 4/303، والنقل من كتاب الله ثم للتاريخ ص 21.
- 55 . انظر مجموعة رسائل الشيخ محمد الحامد، ط. دار الأنصار، ط1، (1399هـ/1978م)، ص 6.
- 56 . المصدر نفسه ص 6 و 7.
- 57 . البخاري في المغازي (باب غزوة خيبر) رقم: 4216، ومسلم رقم 1407 بالسند نفسه.
- 58 . نقلا عن كتاب حسين موسوي (الله ثم للتاريخ ص 43).
- 59 . نقلا عن كتاب (الله ثم للتاريخ) ص 43.
- 60 . انظر كتاب (الله ثم للتاريخ) لحسين موسوي ص 32.
- 61 . المرجع نفسه 33.

- 62 . انظر (الشيعة وآل البيت) لإحسان إلهي ظهير ص 218 نقلا عن كتاب (تفسير منهج الصادقين) للملا فتح الله الكاشاني، ص 492.
- 63 . انظر لله ثم للتاريخ ص 33 نقلا عن الكاشاني في كتابه (منهج الصادقين).
- 64 . أخرجه البخاري في كتاب العلم (باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم) رقم: 107، ومسلم في المقدمة (باب في التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) رقم: 3.
- 65 . انظر كتاب (الله ثم للتاريخ) ص 33.
- 66 . انظر كتاب (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) ص 187، و(أباطيل وأسما) لمحمود شاكِر (119/1) و(مذاهب فكرية معاصرة) لمحمد قطب ص 58.
- 67 . أمريكا التي رأيت لسيد قطب رحمه الله، من الانترنت، موقع شبكة (أنا مسلم للحوار الإسلامي).
- 68 . يقول رئيس دير كلوني عن استهتار رجال الدين المسيحي بالدين: "إن بعض رجال الدين في الأديرة وفي خارجها يستهترون بآبن العذراء استهتارا يستيجون معه ارتكاب الفحشاء، وفي ساحاتها نفسها، بل في قلب البيوت التي أنشأها المؤمنون الخاشعون لكي تكون ملاذا للعفة والطهارة، في حرمتها المستور، لقد فاضت هذه البيوت بالدعارة حتى أصبحت مريم العذراء لا تجد مكانا تضع فيه الطفل عيسى" حتى أن بعض الكتب ألقت مثل (الديارات) ألفه أبو الحسن الشابشتي وطبع بتحقيق كوركيس عواد لتصف الأديرة ويشبهها ببيوت العهر والفساد الأخلاقي.
- 69 . انظر: الشيعة وآل البيت لإحسان إلهي ظهير ص 227 نقلا عن كتاب (ما لا يحضره الفقيه 3/366).
- 70 . انظر هذه الروايات والأقوال في كتاب (الشيعة وأهل البيت) لإحسان إلهي ظهير، ص 227-227، وكتاب (الله ثم للتاريخ) للمدعو حسين موسوي، ص 32 وما بعدها.
- 71 . لله ثم للتاريخ، ص 42.
- 72 . المرجع نفسه، ص 42.
- 73 - الاستبصار (136/3) والنقل من كتاب الله وللتاريخ ص 44 وما بعدها، وانظر أيضا الشيعة وآل البيت لإحسان إلهي ظهير، ص 227 . 228.
- 74 . أخرجه الإمام البيهقي في الأسماء والصفات (125/2) رقم: 692، مسند أبي داود الطيالسي رقم: 677،
- 75 . لله ثم للتاريخ ص 24 . 25.
- 76 - انظر للمزيد عن الطرق التي يستعملونها لأكل أموال الناس بالباطل، تفسير المنار للشيخ رشيد رضا (345/10).
- 77 . انظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين للسيد أبي الحسن الندوي، ط. الدار الشامية- بيروت- لبنان. ص 178.
- 78 . المرجع السابق نفسه.

- 79 . المرجع نفسه.
- 80 . بحر العلوم للسمرقندي (22/2).
- 81 . المرجع السابق (22/2).
- 82 . المرجع نفسه (22/2).
- 83 . انظر النقل في كتاب الله ثم للتاريخ، ص 54.
- 84 . المرجع نفسه، ص 54.
- 85 . المرجع نفسه، ص 54.
- 86 . الله ثم للتاريخ، ص 55.
- 87 . المرجع نفسه، ص 55.
- 88 . المرجع نفسه، ص 97.
- 89 . المرجع نفسه، ص 66.
- 90 . مقالات الإسلاميين، ص 11.
- 91 . أبو داود في كتاب المهدي رقم 4283.
- 92 . أبو داود في كتاب المهدي رقم: 4285.
- 93 . ابن ماجة في الفتن (باب خروج المهدي) رقم: 4086، وصححه الشيخ الألباني.
- 94 . رواه الإمام أحمد في المسند رقم الحديث 11326
- 95 . لوامع الأنوار (84/2).
- 96 . نظم المتناثر للكتاني نقلا عن (التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال المسيح) للشوكانى.
- 97 . الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة لصديق خان القنوجي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط3، (1412هـ/1991م).
- 98 . انظر عنه الملل والنحل للشهرستاني، ص108.
- 99 . تفسير المنار للشيخ رشيد رضا (344/10).
- 100 - انظر: مقدمة منهاج السنة للدكتور محمد رشاد سالم (129/1) نقلا عن كتاب (عقيدة الشيعة) لدونالدس، ص 234 . 235 الذي نقل ذلك عن كتاب (بحار الأنوار للمجلسي)، (42/13)، وكتاب (حق اليقين للمجلسي)، ص 149، وكتاب (كمال الدين) لابن بابويه القمي، ص 240، وكتاب (إثبات الوصية) للمسعودي، ص195.
- 101 . المرجع نفسه.